المحاضرة رقم (01) :مدخل مفاهيمي عام حول

(العملية الإتصالية،وسائل الإعلام والإتصال،الإتصال والإعلام)

- تعريف العملية الإتصالية :

إن الملاحظ من خلال تاريخ دراسة الإتصال أن عملية الإتصال شملت دائما ثلاثة عناصر أساسية على الأقل ،هي المرسل و الرسالة و المستقبل ، وهذا المنظور الثلاثي نجده متضمنا في نظريات ونماذج الإتصال كلها ،إلى درجة أن بعض المفكرين أسموه الأنموذج النظري البراديغم ،أو الإطار المرجعي الموجه لتفكير العلماء أثناء تطويرهم لنظرياتهم الإتصالية ،و ذلك من أرسطو إلى الآن .

-أما من حيث التطور التاريخي لأهمية عناصره التركيبية ،فإن هذا المنظور كان يغلب عليه بداية التركيز على المرسل بإعتباره الفاعل الأساسي في عملية الإتصال ، والمؤثر الأوحد برسالته في مستقبلها ، قبل أن يرافق ذلك لاحقا الاهتمام بالرسالة ، ولكن الملاحظ منذ الربع الأخير من القرن 20 هو تحويل بؤرة الاهتمام و التركيز من المرسل و الرسالة إلى المستقبل ، ومن منظور ذي إتجاه واحد إلى إطار تبادلي أو دائري أو حلزوني ، و من نظرة خطية ثابتة إلى طريقة دينامية شاملة ، متعددة العناصر و الإتجاهات ، و من أهم ما ورد في هذا المجال نموذج **"روجرز وكنكايد"** عام 1981، والمعروف بنموذج التلاقي للإتصال ، والذي يمكن تلخيصه في عملية تبادل متتابع للمعلومات بين فردين يهدفان إلى فهم مشترك للموضوع .

- مراحل العملية الإتصالية :

تتم عملية التواصل هذه عبر عدة مراحل نوجزها فيما يأتي :

- إدراك أو تصور الرسالة من طرف المرسل الذي يقرر إيصال معان محددة لغيره بدافع مؤثر ما (فكرة ، مشاعر ، مؤثر خارجي ...إلخ)

- الترميز بتحويل المرسل للمعاني إلى رموز لغوية لفظية أو غير لفظية مناسبة .

- إختيار وسيلة أو وسائل الإتصال المناسبة لطبيعة الرسالة و المستقبل.

- إستقبال الرسالة وفك رموزها بتحويلها إلى معان لفهمها.

- الإستجابة أو الرد على الرسالة ببثها للمصدر الذي يتحول إلى مستقبل.

-إستقبال الرسالة الجوابية وفك رموزها بتحويلها إلى معان لفهمها.

- و الملاحظ من خلال سرد هذه المراحل أن عملية الإتصال تتجاوز العناصر التقليدية : المرسل والرسالة و المستقبل ،إلى عناصر أخرى مثل الوسيلة (أو القناة) و رد الفعل Feed Back ، وهناك من يضيف : التشويش(الضوضاء) ، الأثر ،بيئة الإتصال، مجال الخبرة المشترك ....

-مميزات العملية الإتصالية :

- عملية نقل تبادل للآراء و المعلومات والحقائق .

- عملية تفاعل بين المرسل والمستقبل.

-عملية ذات أركان متكاملة .

- عملية ذات طابع إنساني .

- ضرورة وجود الوسيلة .

- علم الإتصال :

إن موضوع علم الإتصال حسب بعض الباحثين هو إنتاج و إستقبال الإشارات ، وعلاقة هذه الأخيرة بنظام رمزي و تأثيرها على السلوكات ، المعتقدات ، قيم الأفراد و الجماعات ، وبالتالي قد تؤثر على طرق تنظيمهم الاجتماعي.

- إن مفاتيح مفهوم علم الإتصال أربعة مصطلحات : إنتاج ،معالجة ،نقل ، وتأثير (المعلومات).

-الإتصال والإعلام :

إن كلمة الإتصال المترجمة من خلال الكلمة الإنجليزية Communication مشتقة من الكلمة اللاتينية Communis التي تعني الشيء المشترك و فعلها Communicare أي يذيع و يشيع.

-أما إصطلاحا: يستعمل لفظ الإتصال للدلالة على عملية نقل وتبادل أو تحويل المعلومات و الرسائل والخبرات و الآراء بين المرسل و المستقبل، ويعتبر الإتصال أشمل من كلمة الإعلام التي أصبحت من جهتها تعكس أكثر معنى الأخبار أو المعلومات كمادة أولية أو الحياد .حسب بعض الصحافيين ،مقابل الإتصال الذي يوجه للتأثير أصلا ، بينما الواقع يشير إلى أن الإعلام يشاركه في هذا المقصد.

و مع ذلك فلا زال هناك من يستعملهما الإتصال والإعلام كمترادفين متقاطعين بحيث أننا نجد البعض يستعمل أحدهما بدل الآخر ، ولكن على العموم يمكننا القول أنه إذا كان الإعلام يرتكز أساسا على المعطيات و الأخبار و المعلومات ، فالإتصال يستلزم الحوار و وجود علاقات ، وإذا كان مفهوم الإعلام يحض عادة شيئا ثابتا (محتوى ، حالة ، وضعية) فالإتصال عبارة في الغالب عن عملية (علاقة) ، إذ يفعل الإعلام يجعله أمرا عمليا ، ومن ثم فقد يوجد إعلام دون علاقة إتصالية (تواصلية) ولكن لا يمكن أن يكون هناك إتصال دون إعلام ، فالإتصال أشمل .

- مما سبق يمكن إيجاز تعريف الإتصال في المفاهيم المفتاحية الآتية: عملية، تفاعل ،معلوماتية و إجتماعية هادفة ، وتعريف الإعلام في كونه نقلا صادقا للمعلومات.